المتعلق بالعمل الفدائي عبر اراضي شرق الاردن. فقد حدثت خلال الاونة الاخيرة عدة عمليات فدائية في الاراضي الفلسطينية المحتلة المتاخمة للحدود الاردنية وتردد معها ان اراضي شرق الاردن استخدمت ممرا لعبور المقاتلين الفلسطينيين الى اهدافهم في فلسطين ، كما حدث ان قوات الجيش الاردني قامت بالتصدي لبعض المجموعات الفلسطينية سواء في ذهابها الى مهامها القتالية او في حال عودتها الى قواعدها . وقد اشار البيان الذي ادلى به ياسر عبد ربه في مؤتمره الصحافي الى ان السلطة الاردنية قد اعتقلت سبعة مناضلين كانوا في طريقهم الى الارض المحتلة . وبذلك يفهم من تشديد حملة النظام الراهنة انها تستهدف وأد هذه الظاهرة قبل تبلورها وقبل ان تفرض نفسها بالامر الواقع .

اما الركن الثالث من حملة الارهاب هذه فهو متعلق بوجود القوات الاردنية في عمان التي تعمل سويا مع جيش السلطان قابوس في التصدي للثورة الشعبية المسلحة هناك . وقد سقط نتيجة ذلك عدد من القتلى من ضباط الجيش الاردني وجنوده في اثناء هذه « المهمة » وتشير بعض الانباء الى ان نقمة بدأت تنمو في بعض قطعات الجيش ، كما اوردت « وفا » (٥/٨) نبأ عن اعتقالات وتسريحات في صفوف الجيش الاردني . ويبدو ان هذه الوقائع كانت السبب في الزيارات المكثفة التي قام بها الملك في شهر نيسان الى قطعات الجيش الاردني وخطبه فيها وابراز وسائل الاعلام الاردنية لانباء هذه الزيارات ابرازا ملفتا للنظر ولا يمكن فهمه الا باطار التهدئة التي يدخل ضمنها ايضا حملة القمع التي تعرضت لها بعض الاوساط الوطنية .

عملية جوهانسبرغ : في الثامن والعشرين من نيسان (ابريل) الماضي تناقلت وكالات الانباء ان ستة فدائيين منهم ثلاثة لبنانيين (او يحملون جوازات سفر لبنانية) وثلاثة يابانيين احتلوا مبنى القنصلية الاسرائيلية في جوهانسبرغ في جنوب افريقية واحتجزوا جميع موظفي القنصلية وبدأوا باطلاق النار على المارة . وبينما كانت اسرائيل توجه التهم الى لبنان وتحمله مسؤولية الحادث ، ظهرت المفاجأة ان شخصا واحدا فقط قام بالعملية وتبين ان هذا الشخص اسرائيلي اسمه دافيد بروتر وهو موظف الامن في القنصلية نفسها . وكانت السلطات في جنوب افريقيه قد بدأت تمهد للمفاجأة في الساعات الاولى من يوم ٤/٢٩ وتتراجع عن المعلومات التي كانت اعلنتها سابقا عن عدد الرجال الذين احتلوا القنصلية بعد ان تبين ان بروتر خدع رجال الامن في جوهانسبرغ واوهمهم بوجود اكثر من مسلح في القنصلية . وقد انتهت العملية في الخامسة والنصف من صباح ٤/٢٩ بعد ان استسلم بروتر لرجال الامن .

لقد كانت نقطة الاثارة وفي الوقت نفسه الغموض في العملية هي هدفها والدوافع التي جعلت هذا الاسرائيلي اليهودي يقدم على هذه المغامرة . وعلى الرغم من ان السلطات الاسرائيلية ووسائل اعلامها حاولت ان تنفي وجود اي بعد سياسي العملية بزعمها ان بروتر كان مختل العقل، الا ان التناقض في الاعلام الاسرائيلي عن العملية يكشف رخص هذه المحاولة . فقد بثت الاذاعة الاسرائيلية باللغة العبرية « ان بروتر طلب تزويده بمذياع وان يسمح له ببث نداءات تأييد للفلسطينيين ، كما طالب بنقل موقفه المؤيد للفلسطينيين الى رئيس الحكومة الاسرائيلية » ، كما اعلن جيمس كروغر، وزير العمل في جنوب افريقيه ، ان لبروتر « بعض الاهداف السياسية التي يسعى الى تحقيقها » .

هذا ، وقد كتب المحرر السياسي لـ « وفا » (٤/٢٩) تعليقا على العملية بعنوان « نقطة الاهتمام الفلسطيني بعملية جوهانسبرغ » قال فيه ان العملية كانت « هامة وضرورية » من زاوية انها « كشفت وبشكل لا يقبل الشك او الجدل ، التجني الصهيوني المتواصل الذي يثار بعد كل عملية ضد لبنان » ، واضاف ان الزاوية الاهم والاشد خطورة ان العملية « وضعت الحقيقة الفلسطينية بشكل ساطع امام العالم كله . لقد اعلن الذي نفذ العملية وهو اسرائيلي انه يتعاطف مع الفلسطينيين ... وهذا الاعلان يفتح المجال لكي يطل العالم بشمول وبانفتاح اكثر على الشعار الاستراتيجي الذي طرحته الثورة الفلسطينية ، شعار الدولة الديموقراطية ، ولكي يكون واضحا ان هذا الشعار لا يلقى التأييد والالتزام من جانب الشعب الفلسطيني والثوار الفلسطينيين فحسب ، وانما يلقى ذلك ايضا من جانب بعض الاسرائيليين ، وبشكل يتزايد باضطراد حذر يوما بعد يوم » .